مشكل كتابي

نظر للاب لويس شيخو اليسوعي

ورد علينا هذا الكتاب فاسرعنا الى نشرهِ بالحرف :

حضرة الاب الفاضل مدير المشرق الاغر

عجبت كثيرًا من جوابكم على سؤال الفاضل اغوب فرحيان (المدرج في العدد ١٨ ص ٨٦٤ من مشرق هذه السنة) لمخالفتهِ الصواب ونسبتهِ الى مفسري الاناجيل ما هم برآء منهُ فقد خطَّأتم جمعي بين الآية ٢١ و ٣١ من الفصل الثالث من انجيل مرقس كأن الكلام فيهما عن حادث واحد (كما ورد في كتابي رحلة الفيلسوف الروماني ص ٢٧٦) بقولكم ان « مفسري الاناجيل المقدسة يرتأون خلاف ذلك وهو ان الكلام على واقعين مختلفين زمنًا فالاوَّل يشمل ذويه والمراد جم بعض معارفهِ واقربائهِ . . . امَّا الواقع الثاني فقد جرى بعد ذلك بمدةٍ الخ » وذلك بالحقيقة محل الاستغراب فمن اين اتيتم بهذا الرأي وكيف ساغ لكم ان تنسبوهُ الى جميع المفسرين فلدينا عدة تآليف من جلّة المفسرين كفيليون والحجري وديجو وغيرهم ممَّن يشهد لهم بسداد الرأي ويعتمد على رأيهم وقد راجعنا اقوالهم فلم نرَ ولا واحدًا منهم قد ذهب مذهبكم وفصل الحادث الواحد الى حادثين ولا اشاروا الى وجود راي كهذا بين المفسرين. فاكان اولاكم اذن ان تحيلوا السائل على كتابي نفسه قائلين لهُ « طالع الصفحة نفسها ترَ سؤالك والجواب عليهِ » بدلًا من ان تأتوا بهذا الحل المخالف لاقوال مشاهير المفسرين وقد نسبتموهُ غلطًا لجمهورهم

فالمرجو من حضرتكم ان تبادروا الى نشر جوابي هذا في اول عدد من مشرقكم الزاهر ولكم الفضل

الحقير
جرمانوس معقد
مطران اللاذقية

في حريصا ٣ ت ١
سنة ١٩٠٣

(نقول) أننا نشكر سيادة المطران الجليل راقم هذه الاسطر اذ فسح لنا المجال لنخوض في مسألة كتابيَّة هي من الشأن بمكان وذلك انَّ ضيق الجلّة احوجنا على ان نكتفي بخلاصتها فاجبنا لجناب السائل اغوب افندي فرحيان بوجيز الكلام على مألوف عادتنا في باب الاسئلة والاجوبة. وعلى كل حال نؤكِّد لسيادتهِ اننا لم نكتب ما كتبنا حبًّا بالانتقاد بل مراعاةً لما رأيناهُ اقرب الى الصواب كما سيلوح وزيادةً في الايضاح نعرض هنا للقرَّاء نقطة المشكل ليكونوا على بينة من حلِّهِ

جاء في الفصل الثالث من الانجيل القديس مرقس في الآيتين ٢٠–٢١ منهُ انَّ الرب بعد دعوة الرسل الاثني عشر اتى واياهم الى بيت فاجتمع « عليهِ جمعٌ حتى لم يقدروا ولا ان يأكلوا خبزًا. وسمع ذووهُ فخرجوا ليمسكوهُ لأنهم قالوا انهُ شارد العقل ». ويلي هاتين الآيتين ذكر ما دار من الحديث بين السيد المسيح والكتبة الذين بكَّتوهُ وادَّعوا انهُ يطرد الشياطين بقوَّة بعل زبوب رئيس الشياطين. فيردُّ المسيح على مزاعمهم الباطلة ويضرب لهم امثالًا بقولهِ انَّ الخطايا كلَّها تُغفر الَّا التجديف على الروح القدس. وفي نهاية الحديث بين الربّ والفريسيين يروي مرقس البشير مجيء العذراء مريم واخوتهِ (والمراد بهم انسباؤهُ اولاد حلفا اخي القديس يوسف وابي المسيح بالذخيرة او اولاد خالة العذراء) قائلًا في الآية ٣١: « حينئذٍ جاءت امُّهُ واخوتهُ ووقفوا خارجاً وارسلوا اليهِ يدعونهُ . . . فقال الربُّ : من امّي واخوتي . . . من يعمل مشيئة الله ذاك اخي واختي وامّي »

فمن هم رعاك الله هؤلاء الذين ذكرهم الانجيليّ مرقس في الآية ٢١ من فصلهِ الثالث ودعاهم باسم « ذويه » وقال عنهم انهم خرجوا ليمسكوا يسوع مدَّعين انهُ شارد العقل أهُم اولئك الذين ورد ذكرهم في الآية ٣١ فدعاهم « امَّهُ واخوتهُ » وقال عنهم انهم دعوهُ لينظروهُ

قد اجاب بعض المحدثين من الكاثوليك ممَّن لا يُعدُّون من ائمَّة المفسرين كفيليون (Filion) وفوار (Fouard) وشك (Schegg) انَّ المراد « بذويهِ » في الآية ٢١ هو نفس المراد « بامهِ واخوتهِ » في الآية ٣١ ولمَّح الى ذلك الحجريّ في شرح الفصل ١٢ لمتَّى وهؤلاء قد اتَّبعوا في تفسيرهم الاب اليسوعي ملدونات (Maldonat) الشهير الذي زعم ان كل ما اتى بين آيتي مرقس من العدد ٢٢ الى ٣٠ انَّما هو كاستطراد وخبر اعتراضي. وهو مع ذلك يقرّ بان هذا المحل من المسائل العويصة التي يصعب حلُّها

ولمَّا كان هؤلاء من الكاثوليك المستقيمي الاراء وكلُّهم يعرفون سموّ مقام العذراء مريم وبرارتها واعتبارها لابنها الالهيّ شعروا انَّ في الجمع بين الآيتين ما يخلُّ بشرف البتول فكيف اعزَّك الله يمكن القول بلا كفر انَّ امّ الله الكليَّة القداسة خرجت

لتمسك ابنها مع الذين حاولوا ذلك او كيف استطاعت ان تعدّ ابنها الحكمة بالذات كشارد العقل ؟

فبحث هؤلاء المفسرون على شرح يمكّون به هذا المعضل . فقال بعضهم انّ ذويهِ الذين خرجوا ليمسكوهُ ونسبوا اليهِ شرود العقل انّما فعلوا ذلك شفقةً بالسيد المسيح ورغبةً في نجاتهِ من اعدائهِ . وهو قولٌ لا يجوز في السيّدة البتول فحاشاها ان تتظاهر بالمراء لخلاص ابنها . وقال آخرون والى قولهم يستند في الغالب اصحاب هذا الرأي ان العذراء لذكرها المجد خرجت مع اقرباء المسيح وهي لم تعرف غايتهم . قال سيادة المطران الجليل جرمانوس معقّد الذي اتّبع هؤلاء الشارحين في توحيدهم بين الآيتين ووافقهم في حلّ المشكل على هذه الطريقة (ص ٢٧٧) :

« امّا امهُ فحاشا لها ان تكون قد شاركتهم (اي ذويهِ) في شيء من اوهامهم ونيّاتهم المومأ اليها ومعاذ وجه الله ان تكون قد عرفتها ووافقتهم عليها . فمن قال بذلك فهو مجدّف . فقد كتموا عنها ما ينوون وعاذوا بها ان تجيء معهم ليتمكّنوا بواسطتها من مشاهدتهِ ومخاطبتهِ وهو محفوف بالجموع الغفيرة لعلمهم بما لها عندهُ من علوّ المنزلة . فخرجت من بيتها وخلوتها وجاءت معهم مسرورةً بان تشاهد ابنها الحبيب ولا بدع ان يكونوا قد اخبروها بانهُ محاط باسباب الضنك فهرعت معهم »

اجل انّ هذا الشرح يزكّي العذراء مريم من عمل فظيع كعمل هؤلاء الاغبياء الذين خرجوا ليمسكوهُ الّا انهُ لا يخلو من بعض الخلل بشرف امّ الله التي نُشيد بذكرها وندعوها بكرسيّ الحكمة وبالبتول الحكيمة . فكيف ناشدتك الله خدعها هؤلاء فاتّخذوها كواسطة لادراك نيّاتهم القبيحة . أيليق بتلك البتول العجيبة ان تقع في اشراكهم وهي لا تعلم ؟ وهذا ما اثّر في جناب اغوب افندي فرحيان الذي كتب لنا كتاباً مطوّلاً في هذا الصدد لم يمكننا نشرهُ لطولهِ ومن جملة ما كتب قولهُ :

« وهَبْ انّ ام المسيح الطاهرة لم تشاركهم بقصدهم ونواياهم بيد انها رافقتهم « ليتمكّنوا من مشاهدتهِ » وعليهِ لا نقدر ان نقول باانها لم تُستعمل ولو عن غير معرفة كواسطة لترويج مقاصد سيئة ضد ابنها الحبيب فهل هذا يا ترى يليق بمثل امّ الله الطاهرة » اه بالحرف

ولكن ماذا حمل الاب ملدونات والمحدثين الذين تبعوهُ على ان يوحّدوا بين آيتي مرقس فيقولوا انّ « ذويهِ » هم « امهُ واخوتهُ » فهل لقولهم سندٌ في الانجيل المقدّس او في تقليد المفسّرين

١ ليس في الانجيل ما يضطرُّنا الى القول بانَّ المراد بذوي يسوع هم امهُ واخوتهُ

سواء اعتبرنا فصل مرقس منفردًا او عارضناهُ باقوال غيرهِ من الانجيليين لا نجد موجباً للقول بانَّ اخوة يسوع ولاسيَّما امَّهُ كانوا في جملة ذويهِ الذين خرجوا ليمسكوهُ

١ في فصل مرقس الذي نحن في صددهِ عدَّة امور لا يظهر بينها علاقة لا من حيث الزمان ولا من حيث المكان. فان هذا البشير يذكر اوَّلًا دخول المسيح الى الجمع وابراءهُ للرجل اليابس اليد (عدد ١ — ٥) ثم مؤامرة الفريسيين والهيرودسيين على يسوع (٦) ثمَّ انصراف يسوع الى البحر ومعجزاتهُ وطردهُ للارواح النجسة (٧—١٢) ثم صعودهُ الى الجبل ودعوتهُ للرسل الاثني عشر (١٣—١٩) ثم مجيئهم الى البيت وازدحام الشعب عليهِ (٢٠) ثم خروج ذويهِ ليمسكوهُ (٢١) ثم نزول الكتبة من اورشليم وتعييرهم للمسيح بكونهِ يخرج الشياطين ببعل زبوب (٢٢) اما يسوع فيبرّئ نفسهُ من تُهمهم (٢٣—٣٠) ويليهِ قولهُ: « وحينئذٍ جاءت امهُ واخوتهُ . . . وارسلوا اليهِ يدعونهُ . أفلا يظهر لاوَّل وهلةٍ انَّ هذه الامور المتعدّدة جرت في امكنة ودفعات مختلفة

لا بل يظهر ذلك من نفس المقابلة بين الآية ٢١ والآية ٣١ = ١ لانَّ في الآية ٢١ الكلام عن « ذويهِ » وهي كلمة تُطلق ليس فقط على الاقارب لكن على كل من لهُ علاقةٌ ما مع الآخر. كقولك « ذوو ارسطو » اي تلامذتهُ واشياعهُ « وذوو الملك » اي رعيَّتهُ « وذوو البلد » اي اهلهُ. وكذلك « ذوو يسوع » يمكنها ان تُطلق على اهل وطنهِ وعلى اقاربهِ الابعدين كما انهُ يمكن اطلاقها على انسبائهِ الاقربين اذا دلَّ على ذلك دليل. وما يقال عن « ذويه » على لفظها العربيّ هو اصرح وأبين في اصلها اليوناني οἱ παρ' αὐτοῦ . اما في الآية ٣١ وما يليها فانَّ الكلام عن اشخاص معيَّنين وهم « امهُ واخوتهُ » اعني انسباءهُ الاقربين = ٢ ان ما يريدهُ ذووهُ في العدد ٢١ غير ما تريد امُّهُ واخوتهُ في العدد ٣١ فانَّ اولئك يريدون امساكهُ وهؤلاء لا يطلبون الَّا النظر اليهِ = ٣ لو كان ذووهُ هم امَّهُ واخوتهُ والكلام عودًا على بدء لظهر في الحروف العاطفة. ولا ترى شيئاً من ذلك لانَّ اغلب النسخ المخطوطة باليونانيَّة واللاتينيَّة تباشر خبر مجيء امهِ واخوتهِ بحرف καὶ . وهو الحرف الذي يستعملهُ الانجيليُّون

عند انتقالهم من خبر الى آخر. ولذلك قد عُرِّب هـذا الحرف «بحينئذٍ» دلالةً على انهُ خبر جديد ليس لهُ علاقة مع ما قبلهُ = ٤ انَّ ما ورد من الكلام بين الآيتين ٢١ و ٣١ اعني مخاصمة الفريسيين للمسيح وتفنيد المسيح لاقوالهم دليـل كافٍ على انَّ خروج ذوي المسيح لامساكهِ غير محيٍّ امّهِ واخوتهِ لمشاهدتهِ ولذلك فصل مرقس بينهما

٢ ولكنَّ الامر يزيد وضوحاً وجلاء اذا قابلنـا رواية مرقس برواية الانجيليَّين متَّى ولوقا. فانَّ مرقس كما لا يخفى اقصر من انجيليّ متى ولوقا وان زاد عليهما بعض تفاصيل لم يثبتاها. فتراهُ يحصر في فصل واحد ما ورد عندهما متفرّقاً في فصول عديدة او يجتزئ باقسامٍ من الفصل الواحد ويدع غيرها جرت في اثنائها. ولبيان الامر دونك جدولًا فيهِ سياق الكلام كما ورد في الفصل الثالث من مرقس ومقابلتـهُ بانجيلي متى ولوقا وفصولهما المختلفة فيتَّضح لك ما نقولهُ :

	مرقس	متَّى	لوقا
دخولي يسوع الى المجمع وشفاء اليابس اليد	٣ : ١–٥	١٢ : ٩–١٣	٦ : ٦–١٠
مؤامرة اعداء يسوع عليهِ	٣ : ٦	١٢ : ١٤	٦ : ١١
مجيُ يسوع الى بحر الجليل ومعجزاتهُ	٣ : ٧–١٢	١٢ : ١٥–١٦	٦ : ١٧–١٩
دعوة الرسل	٣ : ١٣–١٩	١٠ : ١–٤	٦ : ٨–١٦
ازدحام الشعوب لاستماع يسوع	٣ : ٢٠	٤ : ٢٤–٢٥	٦ : ١٧
خروج ذويهِ ليمسكوهُ	٣ : ٢١	(لم يُذكر)	(لم يُذكر)
تفنيد يسوع لقول كتبة اورشليم انهُ يخرج الشياطين ببعل زبوب	٣ : ٢٢–٢٧	١٢ : ٢٤–٣٠	١١ : ١٥–٢٣
الخطيئة ضد الروح القدس	٣ : ٢٨–٣٠	١٢ : ٣١–٣٢	١٢ : ١٠
مجيُ امّ يسوع واخوتهُ لزيارتهِ	٣ : ٣١–٣٥	١٢ : ٤٦–٥٠	٨ : ١٩–٢١

فهذا الجدول يبيّن انَّ فصل مرقس يوافق ثلاثة فصول لمتَّى واربعة فصول للوقا ويوجد في كل هذه الفصول امور جمَّة لم يذكرها مرقس او رواها على غير ترتيب. فكيف يمكن ان يقـال انَّ ما رواهُ مرقس في وسط فصلهِ الثالث هو نفس ما رواهُ في آخر هذا الفصل ونحن نراهُ يجمع اموراً متباينة زمناً تُرى متفرّقة في انجيلي لوقا ومتى

واذا مزجنا الاناجيل الاربعة فسردناها سرداً متواصلًا بحيث يخرج منهـا رواية واحدة لسيرة المسيح اضطرَّنا الامر ان نفصل بين آيتي مرقس ٢١ و ٣١ فصـلًا اعظم

لندخل بينهما عدّة حوادث وردت في اناجيل متى ولوقا ويوحنّا ضرب مرقس عن ذكرها بل تضطرنا الموافقة بين الاربعة الاناجيل الى ان نقدّم ونؤخر ونقطع ونجمع حتى يزيد الفصل بين تينك الآيتين زيادة مهمّة

وان قال قائل انّ القديس مرقس يسرد الروايات سردًا تاريخيًا فهو احقّ من غيرهِ بان يُتّبع في سياق كلامهِ . اجبنا مع القديس ايرونيموس انّ في مرقس كما في غيرهِ اموراً كثيرة تصرّف في زمن وقوعها فقدّم وأخر على مقتضى الغاية التي توخّاها

٢ ليس سندٌ في تفاسير الآباء او المفسّرين للتوحيد بين آيتي مرقس ٢١ و ٣١

هلمّ بنا نبحث الآن عن اقوال الآباء المفسّرين لنقف على رأيهم في هاتين الآيتين والتوحيد بينهما فنقول: انّنا اذا استثنينا بعض المحدثين الذين ذكرناهم والذين ارتأوا رأي ملدونات فجعلوا علاقة بين « ذوي يسوع » الذين خرجوا ليمسكوهُ وبين « امّهِ واخوتهِ » نرى اغلب المفسرين يفرقون بين الواقعين. وهؤلاء المفسرون على ثلاثة اقسام

١ القسم الاوّل منهم بمجرّد سكوتهِ يقرّ بوجود واقعين مختلفين فانّ هذه المسئلة لم تخطر على بالهم ولذلك تراهم يفسّرون الآيتين دون ان يذكروا بينهما علاقةً . وسكوتهم هذا دليل على انّهم لم يعتبروا آية مرقس في العدد ٣١ كتتمّة للآية ٢١. وهؤلاء كثيرون منهم القديس بيدا في القرن السابع في شرحهِ على مرقس ومنهم مينوكيوس وكاريار وغيرهم ايضاً قبل ملدونات وبعدهُ . وترى فيليون نفسهُ في كتابهِ عن الاناجيل المقدّسة المطبوع سنة ١٨٩٦ يشرح آيتي مرقس في الصفحة ١١٣ والصفحة ١١٥ دون ان يذكر العلاقة بينهما . وكذا فعل كرامبون في التوفيق بين الاناجيل وجَنْسِن الشهير فلو عرف هؤلاء علاقة بين الآيتين لما سكتوا عنها

٢ والقسم الثاني من المفسرين يفصل بين الواقعين صريحًا الّا انّهم يجعلون بينهما وقتاً قريباً فمنهم القديس توما شمس المدارس في كتابهِ المعروف بالسلسلة الذهبيّة (ج ١٦ ص ٥٢٩) . ومنهم تاوفيلاكتوس وهو يقول (مجموع الآباء اليونان لمين ج ١٢٣ ص ٥٢٧) انّ امهُ واخوتهُ لمّا سمعوا بانّ ذويهِ خرجوا ليمسكوهُ خافوا عليهِ واتوا طالبين ان ينظروهُ . فبمقابلتهِ بين فعل ذويهِ وفعل امهِ بيّن صريحًا انهُ يميّز بين الامرين مع كونهِ جعلهما في وقت واحد . وهذا الراي قد غلب على كثيرين من المفسرين المحدثين الذين

عُرفوا بحصافة العقل وسداد الراي ويُركن اليهم في شرح الكتاب نخصُّ منهم بالذكر جماعة الآباء اليسوعيين الالمانيين الذين باشروا بنشر اعظم تفسير ظهر في زماننا للكتاب الكريم وقد نجز من عملهم ٢٨ مجلَّدًا فانَّهم في شرح الفصل الذي نحن بصددهِ يردُّون على ملدونات والمحدثين الذين تتقفَّوا آثارهُ في هذا الامر فيبيّنون بوجه صريح عند شرحهم لفصل مرقس الثالث انَّ ذوي المسيح مختلفون عن امّهِ واخوتهِ ويرتأُون مع ذلك انَّ زمن الواقعين كان قريباً. وهو الراي الذي دافع عنهُ إدِنسَيم الالماني في مباحثهِ الكتابيَّة ويجنح اليهِ كثيرون ممَّن قابلوا بين الاناجيل الاربعة فمزجوا رواياتها كما ترى في المعجم الكتابيّ الذي ينشرهُ العلَّامة ڤيكورو. وفيليون نفسهُ قد سرد هذه الروايات وجعل لها قائمة في مقدَّمة شروحهِ للاناجيل (ص ١٢٥) فتراهُ يجعل بين آية مرقس ٢١ وآيتهِ ٣١ اموراً تفصل بينها فدلَّ بذلك على انهُ يفرق بينها زمناً ويعتبرهما كواقعين مختلفين فضلًا عن انَّهُ ذكر الآيتَين بحرف مختلف دلالةً على شكّهِ فيهما

٣ والقسم الثالث من المفسرين ونظنُّ قولهم ارجح وعددهم كثير وهم ليس فقط يفرقون بين آيتي مرقس ويعدُّونهما كواقعين مختلفين لكن يجعلون هذين الواقعين في ازمنة متباينة. وممَّن ذهب الى هذا الرأي طاتيانس تلميذ القديس يوستينوس من كتبة القرن الثاني في كتابهِ الشهير الذي اكتُشفت حديثًا ترجمتهُ العربيَّة فنشرها بالطبع السيِّد تشياسكا في ام المدائن سنة ١٨٨٨. فانهُ ذكر ذوي يسوع الذين خرجوا ليمسكوهُ في الاصحاح السابع (ص ٢٩) امَّا مجيء أُمّهِ لتزورهُ فذكرهُ في الاصحاح السادس عشر الصفحة ٦٢ وذكر بين الواقعين اموراً تستغرق نحو سنةٍ من حياة المسيح. وهذا الرأي لكثيرين من مشاهير المفسرين المحدثين نخصُّ منهم بالذكر امام المفسرين في عصرنا الاب بتريزي اليسوعيّ فانهُ في كتابهِ الشهير عن الاناجيل (ص ٧٢) لا يرضى بتوحيد آيتي مرقس البتَّة بل يفرق بين الواقع الاوَّل الثاني فيجعل خروج ذوي يسوع عليهِ في اوَّل حياتهِ الرسوليَّة وقدوم امهِ واخوتهِ المذكور في الآية ٣١ قرب ختام حياتهِ (١. وقد وافقهُ حضرة الاب يوحنَّا باو في كتابهِ « القلادة الدريَّة » فتجد آية

١) وللاب بتريزي رأيٌ لا يخلو من بعض الرجحان وهو انَّ امَّ يسوع واخوتهُ قدموا عليهِ مرَّتين المرَّة الاولى هي المذكورة في لوقا ٨: ١٩ والثانية ذكرها متى ١٢: ٤٦

مرقس عن ذويهِ في الصفحة ٦٣ من هذا الكتاب. امَّا روايتهُ في مجيء امّهِ فواردة في الصفحة ١٥٣.

ومن مشاهير الذين يفرقون بين المدَّتين الاب كرنيلي من عظام المفسرين الذين اصابوا السبق في شرح الكتاب المقدَّس في عهدنا. وهو في كتابهِ النفيس المعنون بالمقدِّمة لدرس الكتاب المقدَّس في الجزء الثالث الصفحة ٢٨٩ و ٢٩٣ يجعل بين الحادثين سنةً تامَّة. وكذلك فرق بينها بالزمن الطويل الاب دي ليني (de Ligny) في كتابهِ الشهير عن حياة السيد المسيح في الفصلين ٢٠ و ٢١. وقد وجدنا كثيرين كالخوري لاباتو (Labatut) في التوفيق بين الانجيليين والخوري باكويز (Bacuez) في الجزء الثالث من الكتاب الذي ألَّفهُ مع الخوري ڤيكوردو عن مقدِّمة الكتب المقدَّسة يفصلون بين مجيء ذويهِ ليمسكوهُ وبين زيارة امهِ بكلّ هذه الوقائع الآتية: شفاء الاعمى والاخرس (متى ١٢: ٢٢ ومرقس ٣: ٢٢ ولوقا ١١: ١٤) ثم كلام الرب عن الخطيئة ضدّ الروح القدس (متى ١٢: ٣٠ الخ) ثم آية يونان النبي (متى ١٢: ٣٩) ثم مثل نينوى وملكة سابا (متى ١٢: ٤٢ ولوقا ١١: ٣١) ثم طرد الروح النجس (متى ١٢: ٤٣) ثم تطويب المرأة للبطن الذي حملهُ (لوقا ١١: ٢٧) ثم نزول المسيح عند سمعان الفريسيّ (لوقا ٧: ٣٥). أفلا ترى اكرمك الله انَّ هؤلاء يعتبرون ذوي المسيح في مرقس (٣: ٢١) غير امّهِ واخوتهِ (٣: ٣١) ويحسبون الواقعين مختلفين زمناً ولولا ذلك كيف يسوغ لهم ان يفصلوا بين الآيتين كل هذا الفصل

فيلوح ممَّا سبق اننا لم نبالغ في القول لمَّا ارتأينا ان المفسرين (ولم نقل جميع المفسرين) يفصلون بين الحادثين وكان بوسعنا ان نزيد على الشهادات التي اوردناها ألَّا اننا نكتفي بما ذكرنا فانَّنا نظنُّ ان كلَّ من يمعن النظر في اقوالنا يستصوب رأينا ويفضِّلهُ على الرأي الآخر الذي ذهب اليهِ مدوِّنات ومن تبعهُ من المحدثين دون سند وطيد لا في الانجيل ولا في تقليد الشارحين الأثبات فضلاً عن انَّ هذا الفصل بين امرين متباينين يبرِّئ العذراء مريم تبرئة تامَّة ويستأصل المشكل من اصلهِ

وان اعترض علينا احدٌ في الختام بقولهِ كيف تقول «انَّ امهُ واخوتهُ لم يخرجوا

ومرقس ٣: ٢١) وهو يجعل هذه الزيارة الثانية زمناً طويلاً بعد الزيارة الاولى. وقد تبعهُ في ذلك الاب يوحنَّا بلو

عليهِ ليمسكوهُ » أفلم يَرْوِ القديس يوحنّا « انّ اخوتهُ لم يكونوا يؤمنون بهِ » فلا يبعد اذن القول انّ اخوتهُ كانوا ايضاً في جملة الذين خرجوا ليمسكوه وانّ ذويه هم اخوتهُ

لنا على هذا الاعتراض عدّة اجوبة : اوّلًا انهُ ممكن ان يكون اخوتهُ لم يؤمنوا بهِ دون ان يخرجوا لامساكهِ مع ذويهِ . ثانياً يحتمل ان يكون اخوتهُ آمنوا بعد شكوكهم فلم يكونوا في جملة الخارجين عليهِ والمدّعين بشرود عقلهِ . ثالثاً وان سلّمنا بانّ اخوتهُ كانوا في جملة ذويهِ الّا انّ هؤلاء الاخوة كانوا كثيرين ونزيد بالاخوة كما سبق ابناء العمّ اعني اولاد كلاوفا اخي يوسف واولاد اخت القديسة حنّة امّ العذراء الطاهرة وبني اخوة القديس يواكيم والدها . ونِعْم ما قال سيادة المطران جرمانوس في هذا الصدد (ص ٢٧٧) : « ولا شكّ انّ هؤلاء ليسوا اخوتهُ اجمعين فانّ يعقوب ويهوذا وهما منهم لم يكونوا معهم (اي مع ذويهِ الذين خرجوا ليمسكوهُ) لانهما كانا قد آمنا بهِ وانخرطا في سلك تلاميذهِ » والسلام

الخطّ العربي

نخبة من كتاب صُبح الاعشى في كتابة الانشاء للقلقشندي

عني بنشرها الاب ل . شيخو اليسوعي (تابع لما سبق في المشرق ٥ : ٧٤٦)

الفصل الرابع عشر

في معرفة ما يقع بهِ ابتداء الحروف وانتهاؤها من نقطةٍ او شظيّة او غير ذلك

امّا الابتداء فعلى ثلثة اضرب :

(الضرب الاوّل) ما يُبتدأ بنقطة وهو تسع صور : صورة الالف وصورة الباء واختيها (اي التاء والثاء) وصورة الدال واختها (الذال) وصورة الراء واختها (الزاي) وصورة السين واختها (الشين) وصورة اللام وصورة النون وصورة العين واختها (الغين) وصورة الهاء . وقد جمعها السُّرَّمّري في ارجوزته في اوائل كلمات بيت واحد وهو قولهُ :